

أنشودة الجنون في قصص نجيب محفوظ

● أعمال نجيب محفوظ ككل تشكل بناء أدبيا سامقا له سلطانه الخفى والتحاماته الداخلية وقوة ايماءاته القصوى، فالملاحظ أن هذا الكاتب يملك القدرة على التنوع غير المحدود ، أو بمعنى آخر يمتلك تجربة وخبرة عريضة عميقة بالحياة فى شكلها وحركتها خلال التناقضات العديدة التى تزخر بها ، والنظرة الكلية لأعماله عامة ومجموعة القصص القصيرة العديدة التى أضافها للقصة العربية خاصة فى السنوات الأخيرة تكشف لنا عن نههم بالغ بتجربة الانسان العادى ، تجربة حياته وعلاقاته وتفاعله مع الواقع فى شموله . انه يتابع ويرصد ويتغلغل وينفذ الى أعماق التجربة الخصبة ويجمع فى النهاية مادة حية غنية لطرحها أمامنا فى أعماله .

● وغالبا ما نلتقى خلال هذه القصص والانسان فى موقف محدد التقطه الكاتب ببصيرة واعية ، فكشف من خلال تناقضاته أبعاد انسانية الانسان خلال نموه وتحوله فى جوانب الحياة الاجتماعية فى مصر ، وربما تستغرقه التفاصيل ويغالى فى تتبع وتصوير الحياة الاجتماعية فى بلادة وطبيعة النماذج التى درسها وجرب بعمق التعايش السلمى معها ، غير أن هذا لا يضع أمامه حائلا يحجب عنه ادراك أبعاد التجربة الانسانية عامة ، والرؤية البعيدة للأعماق المشتركة بين الناس ، هذه الأعماق الفائرة فى